

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أسماء الله الحسنى - إصدار ٢٠٠٨ - الدرس : ٠٩١ أ - اسم الله الكريم ١

٢١-٠٦-٢٠٠٨

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

من أسماء الله الحسنى: (الكريم):

أيها الأخوة الكرام، مع اسم جديد من أسماء الله الحسنى والاسم اليوم "الكريم".

ورود اسم الكريم في القرآن الكريم:

سمى الله جلّ جلاله ذاته العلية باسم "الكريم"، حيث ورد هذا الاسم في كثير من نصوص القرآن الكريم، ومن نصوص السنة النبوية الصحيحة، كما في قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾

(سورة الانفطار)

عدم نجاح الخطاب الديني إلا إذا اتجه إلى قلب الإنسان وعقله معاً:

من أدق هذه الآيات أن الله في آية واحدة خاطب قلب الإنسان وعقله، ولا ينجح الخطاب الديني إلا إذا اتجه إلى قلب الإنسان وإلى عقله معاً، فالإنسان عقل يدرك، وقلب يحب، وجسم يتحرك، غذاء العقل العلم، وغذاء القلب الحب، وغذاء الجسم الطعام والشراب، فإذا لبّيت حاجات الإنسان كلها تفوق، أما إذا لبي حاجة ولم يلب الأخرى تطرف وفرق كبير بين التفوق وبين التطرف.

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ﴾

يتجه إلى قلبه

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾

(سورة التين)

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَا كُلَّ شَيْءٍ ﴾

(سورة النمل الآية: ٨٨)

اقتران اسم الكريم باسم الغني:

أيها الأخوة، اقترن اسم "الكريم" باسم الغني، في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

(سورة النمل)

في عالم البشر قد تجد الغني شحيحاً، الغني بخيلاً، يمسك، الآية الكريمة:

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾

(سورة المعارج)

لا ينفق، لكن الله جل جلاله غني كريم، قد تجد إنساناً كريماً لكنه فقير، وقد تجد إنساناً غنياً لكنه بخيل، فإن يجتمع الغنى مع الكرم هذا من أرقى الصفات

﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

ورود اسم الكريم في السنة النبوية الشريفة:

هذا في القرآن فماذا في السنة ؟ من حديث علي رضي الله عنه أنه قال:

((قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي ألا أعلمك كلمات إن قلتها غفر الله لك، قال قل: لا

إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله سبحانه الله رب العرش العظيم))

[الترمذي عن علي]

و:

((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي أن يرفع العبد يديه فيردهما صفراً))

[الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر مرفوعاً]

الدعاء مخ العبادة:

لذلك قال تعالى:

﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾

(سورة الفرقان)

الدعاء هو العبادة، الدعاء مخ العبادة، لأن الذي يدعو الله عز وجل مؤمن بوجهه، ومؤمن بأنه يسمعه، ومؤمن بأنه قدير على إجابته، ومؤمن بأنه يحبه، فإذا آمنت أن الله موجود، وسميع عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه أرحم الراحمين، فهذا أعلى درجات الإيمان.

لذلك إن الله يحب الملحِين بالدعاء، إن الله يحب من عبده أن يسأله شسع نعله إذا انقطع، إن الله يحب من عبده أن يسأله ملح طعامه، إن الله يحب من عبده أن يسأله حاجته كلها.

الدعاء هو العبادة، وإذا قال الله عز وجل:

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾

(سورة المعارج)

﴿ دَائِمُونَ ﴾

بالدعاء، فالدعاء الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة أن تدعو به ليلة القدر:

((اللهم إنك عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي يَا كَرِيم))

[أخرجه الترمذي عن عائشة أم المؤمنين يا كَرِيم]

من أكثر الأدعية التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو بها.

((اللهم إنك عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي يَا كَرِيم))

[أخرجه الترمذي عن عائشة أم المؤمنين يا كَرِيم]

هذه النصوص التي وردت في القرآن والسنة، وقد جاء بها اسم "الكريم".

الكريم في اللغة:

أيها الأخوة، على المستوى اللغوي، "الكريم" صفة مشبهة باسم الفاعل، لمن اتصف بالكرم، من اتصف بالكرم يسمى كريماً، والكرم نقيض اللؤم، لعل فضائل كثيرة جمعت في الكرم، ولعل نقائص كثيرة جمعت في اللؤم، الكرم نقيض اللؤم، في اللغة يكون الكرم في الرجل، ويكون الكرم في الخيل، وفي الإبل، وفي الشجر، وغيرها.

الفعل كَرُمَ الرجل كرمًا وكرامة، كَرُمَ، كرمًا، وكرامة، فهو كريم، والمرأة كريمة، كريمة فلان ابنته وجمع الكريم كرماء.

والكريم في اللغة هو الشيء الحسن، أحجار كريمة، الشيء النفيس، الشيء الواسع، الإنسان السخي، والفرق بين الكريم وبين السخي أن الكريم كثير الإحسان من دون سؤال، وأن السخي كثير الإحسان عند السؤال، السخي إذا سُئِلَ، أما الكريم أرقى من السخي، يعطي قبل أن يسأل. والكرم السعة، والعظمة، والشرف، والعزة، والسخاء عند العطاء.

الناس رجلا:

الناس رجلا:

((الْمُؤْمِنُ غَيْرَ كَرِيمٍ، وَالْفَاجِرُ حَبَّ لَنِيمٍ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

المؤمن على الفطرة، نفسه طاهرة، يصدق ما يقال له، يحسن الظن بالآخرين، غرّ، كريم هذه صفة مدح، والفاجر حَبٌّ، وهناك ضبط آخر حَبُّ لَنِيمٍ.

((الْمُؤْمِنُ غَيْرَ كَرِيمٍ، وَالْفَاجِرُ حَبَّ لَنِيمٍ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

لكن أروع ما قال سيدنا عمر عن نفسه قال:

" لست بالخَبِّ ولا الخُبُّبُ يخدعني "

يعني لست من السذاجة بحيث أُخدع، ولا من الخبث بحيث أُخدع، لا أُخدع ولا أُخدع، كلام دقيق. شخص وجد لوزة في موسم الحج أثناء الطواف، فملاً من حوله صياحاً، من صاحب هذه اللوزة، فكان سيدنا عمر أمامه، غضب وقال: كلها يا صاحب الورع الكاذب كلها وخلصنا.

إنسان سأل سيدنا علي، قال له: بَمَ انصاع الناس بأبي بكر وعمر، ولم ينصاعوا لك؟ يريد أن يقلل من شأنه، قال له: لأن أصحابهم أمثالي، وأصحابي أمثالك.

" لست بالخَبِّ ولا الخُبُّبُ يخدعني "

لست من الخبث بحيث أُخدع، ولا من السذاجة بحيث أُخدع، هذا الموقف الكامل هذا في اللغة.

من معاني الكريم:

١ - الله عز وجل واسع بذاته و صفاته و أفعاله:

أما إذا قلنا الله كريم موضوع آخر، الله سبحانه وتعالى هو "الكريم" الواسع بذاته، وصفاته، وأفعاله. لأنكم كما تعلمون هناك أسماء ذات، وأسماء صفات، وأسماء أفعال، من سعته أنه:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾

(سورة البقرة الآية: ٢٥٥)

والسماوات والأرض مصطلح قرآني يعني الكون، والكون ما سوى الله، قال تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

(سورة البقرة)

٢ - الذي له المجد والعزة، والرفعة والعظمة، والعلو والكمال:

وصف عرشه بأنه كريم، فقال تعالى:

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

(سورة المؤمنون)

وهو "الكريم" الذي له المجد والعزة، "الكريم" عزيز الذي له المجد والعزة، والرفعة والعظمة، والعلو والكمال، فلا سمي له، معنى سمي: مثلاً فلان سمي فلان، أي اسم فلان كاسم فلان، أو السمي هو الند، المثل، الله عز وجل لا سمي له، لا ند له، لا شريك له، لا مثل له، كما قال رب السماوات والأرض:

﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

(سورة مريم)

هل تعلم له مثيلاً، مشابهاً؟

مفاهيم العبادة:

﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾

والعبادة كما تعلمون هي طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تفضي إلى سعادة أبدية، بل إن العبادة علة وجودنا قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

(سورة الذاريات)

١ - عبادة الهوية:

هناك عبادة الهوية، من أنت؟ أنت غني؟ عبادتك الأولى إنفاق المال، من أنت؟ أنت قوي؟ عبادتك الأولى إحقاق الحق، وإنصاف المظلوم، من أنت؟ أنت عالم؟ عبادتك الأولى تعليم العلم.

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾

(سورة الأحزاب الآية: ٣٩)

من أنت؟ أنت امرأة؟ العبادة الأولى رعاية الزوج والأولاد.

((انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها

مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله - أي يعدل الجهاد في سبيل الله))

[أخرجه ابن عساکر وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد الأنصارية]

هذه عبادة الهوية.

٢ - عبادة الظرف:

وهناك عبادة الظرف، عندك أب مريض؟ العبادة الأولى رعايته، عندك ضيف؟ العبادة الأولى إكرامه، عندك ابن عنده امتحان؟ العبادة الأولى تهيئة جو مناسب لدراسته.

٣ - عبادة الوقت:

عناد عبادة الوقت، وقت الفجر وقت عبادة، وقت صلاة، وقت قرآن، وقت طاعة، في النهار وقت عمل. رأى النبي الكريم شاباً يتعبد الله في وقت العمل، سأله من يطعمك؟ قال: أخي قال: أخوك أعبد منك، إن لله عملاً في الليل لا يقبله في النهار، وإن لله عملاً في النهار لا يقبله في الليل. فلذلك:

((ولو علموا ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً))

[أخرجه البخاري وابن خزيمة عن أبي هريرة]

((من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي، ومن صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح))

[ورد في الأثر]

٣ - الذي كرم الإنسان عندما حمل الأمانة:

"الكريم" هو الذي كرم الإنسان عندما حمل الأمانة، "الكريم" الذي كرمه وشرفه، واستخلفه في الأرض، واستأمنه في ملكه، وفضله على كثير من خلقه، قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾

(سورة الإسراء الآية: ٧٠)

لأنه قبل حمل الأمانة:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾

(سورة الإسراء)

الإِنْسَانُ هُوَ الْمَخْلُوقُ الْأَوَّلُ رَتَبَةً:

بالمناسبة أيها الأخوة، الإنسان هو المخلوق الأول رتبة، لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾

(سورة الأحزاب الآية: ٧٢)

والإنسان هو المخلوق المكرم

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾

والإنسان هو المخلوق المكلف

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

مخلوق أول، ومخلوق مكلف، ومخلوق مكرم، ومن عرف نفسه عرف ربه.

٤ - الذي بشر عباده المؤمنين بالأجر الكريم الواسع و المغفرة الواسعة:

و "الكريم" هو الذي بشر عباده المؤمنين بالأجر الكريم الواسع، والمغفرة الواسعة.

﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾

(سورة النجم الآية: ٣٢)

الرزق الواسع:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

(سورة الأعراف الآية: ٩٦)

﴿ وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴾

(سورة الجن)

لذلك قد يحرم المرء بعض الرزق بالمعصية، وأنا أقول كلما قلّ ماء الحياء قلّ ماء السماء، وكلما رخص لحم النساء غلى لحم الضأن.

إذاً "الكريم" هو الذي بشر عباده المؤمنين بالأجر الكريم الواسع، والمغفرة الواسعة والرزق الواسع، قال تعالى:

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾

(سورة الأنفال)

في رزق حلال، تكسب المال وأنت مطمئن، وتنفقه وأنت مطمئن.

٥ - الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه ولا ينقطع سخاؤه:

و "الكريم" هو الجواد المعطي، الذي لا ينفذ عطاؤه، ولا ينقطع سخاؤه، الذي يعطي ما يشاء لمن يشاء، إذا أعطى أدهش، وكيف يشاء، بسؤال وبغير سؤال، هو الذي لا يمنّ إذا أعطى، فيكبر العطية باليمن. لذلك الإنسان أحياناً يتمنى العطاء من الله مباشرة، الإنسان أحياناً إذا أعطاك من حين لآخر يذكرك، إن شاء الله هذا البيت مرتاح فيه ؟ إذا قدم لك هدية، على الاستعمال جيدة إن شاء الله ؟ دائماً الإنسان يمن، الله عز وجل كريم من دون أن يمن على المعطي.

هو سبحانه يعفو عن الذنوب، لأنه كريم، ويستتر العيوب، ويجازي المؤمنين بفضله، ويجازي المعرضين بعدله.

٦ - الكريم الذي يكرم:

و "الكريم" هو الذي يكرم، كريم أي يكرم، فعند البخاري من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن أم العلاء رضي الله عنها قالت عند موت عثمان بن مظعون قالت:

((رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك: لقد أكرمك الله - هذا كلام قالت له لزوجها بحضرة النبي، فلو سكت النبي لكان كلامها صحيحاً، لأن سنة النبي الكريم أقواله، وأفعاله، وإقراره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وما يدريك أن الله أكرمهُ؟ - هذا سماه العلماء تَأَلَّى على الله، - فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فمن يكرمه الله؟ فقال: أَمَا هو فقد جاءه اليقين - كلام علمي - أَمَا هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير))

كل إنسان من الأدب مع الله عز وجل ألا يحكم حكماً جازماً :

قل أرجو، لا تقل لقد أكرمك الله، من أنت حتى تحكم حكماً جازماً على المستقبل.

((والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يُفَعِّلُ بي ولا بكم))

[البخاري عن زيد بن ثابت]

هذا الأدب، نحن على الرجاء نرجو رحمة الله، لكن قطعاً فلان من أهل الجنة من أنت؟ فقالت بعد كلام النبي:

((فوالله لا أُرَكِّي أحداً بعده أبداً))

[البخاري عن زيد بن ثابت]

سيدنا الصديق لما استخلف سيدنا عمر لأمه بعض أصحابه أنه شديد قال: أتخوفونني بالله؟ لو أن الله سألني يوم القيامة لمَ وليته؟ أقول يا رب وليت عليهم أرحمهم، هذا علمي به، فإن بدل وغير فلا علم لي بالغيب، في أدب، قل والله أعلم، قل أظنه صالحاً ولا أُرَكِّي على الله أحداً، هذا كلام المؤمن.

من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به إذا دخل المسجد يقول:

((أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم قال: قد قلت؟ قال: نعم،

قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مني سائرَ اليوم))

[أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

وسمع أحد الصحابة الكرام النبي الكريم يدعو لأحد أصحابه الذي توفاه الله قال:

((اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسّع مدخله))

[أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك]

أحد علماء دمشق قبل حين أين توفي؟ وهو في المسجد يستمع إلى خطبة الجمعة.

((وعافه واعف عنه، وأكرم نُزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا

كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس))

[أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك]

أي عمل صالح تجاه أي مخلوق يعد قرضاً لله عز وجل:

الآن أي عمل صالح تجاه أي مخلوق، بشر أو غير بشر، تجاه أي حيوان، تجاه النبات، أي عمل صالح

تجاه أي مخلوق يعد قرضاً لله عز وجل، الله عز وجل يقول:

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾

(سورة الحديد)

لذلك ننتهي من القسم الأول من اسم "الكريم" بأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

((إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ))

[أخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن عمر]